

حضر الدورة اثنان من العاملين في مكتب الجمعية في بغداد : الزميلة نادرة متي بولص  
والزميل ليث حاتم عبد الكاظم. وطياً نص التقرير المقدم من ليث:

### الانتخابات ومراقبتها

دورة تدريبية لمنظمات المجتمع المدني أقامها المعهد الديمقراطي الدولي  
للشؤون الدولية (NDI)

المكان الدورة: أربيل – مقر NDI

التاريخ: من السابع إلى التاسع من كانون الثاني لعام 2008.

### اليوم الأول:

بدأ اليوم الأول للورشة الساعة التاسعة صباحاً حيث إستقبلنا الأستاذ علاوة شبلي (مدير برنامج الانتخابات ومؤرخ سياسي جزائري) عرفنا بنفسه وطلب منا أن يُعرف كل متدرب نفسه للجميع فبادرت بتعريف نفسي للحضور. بعد إنتهاء هذا التعارف البسيط الذي إقتصر على الأسم والتحصيل الدراسي والمنظمة التي يمثلها المتدرب. بدأ علاوة بتعريف بسيط لل (NDI) وبرنامجها لتدريب ومراقبة الانتخابات ، وقد تطرق بذكر البلدان الديمقراطية مثل أمريكا والعراق وقارنها بالجزائر وسوريا ومصر اللاديمقراطية ، وقال بأن مشروع التوعية للانتخابات في العراق هو الأكبر في المنطقة، وذلك لأهمية الانتخابات الديمقراطية في هذا البلد. وقال بأن تعثر العملية السياسية في العراق يبعد من يوم الانتخاب لعدم أستقرارية الحكومة، لذلك يجب أن تستقر الحكومة قبل الشروع في العملية الانتخابية. إن هذا التدريب ليس حصراً على العراق أو أي بلد آخر وإنما تدريب شامل لكل بلد يراد إجراء الانتخابات فيه، بعد ذلك سأل الأستاذ علاوة ما هي أهداف وتوقعات المشاركين فتباينت الأهداف والتوقعات من قبل المتدرب.

تعتبر الانتخابات الخطوة التي تحدد مستقبل ما بعدها، ويمكن أن تغير مجرى السياسة، فقد تكون سبباً في مشكلة جديدة، أو تكون حلاً للمشاكل والنزاعات الموجودة في البلد ، وهذا ما تقرره نتيجة الانتخابات.

بعدها إقترح أحد المتدربين وجود لجنة من الأمم المتحدة تشرف على الانتخابات، بسبب الخروقات الموجودة، فأجابه علاوة بأن ذلك تدخل سافر في خصوصية الدولة، إضافة إلى أن هناك من يرفضها أو يقف عائقاً لها. أما النظام الديمقراطي للانتخابات يجب أن يضمن إلزام الحياد وحرية تكوين الأحزاب وحرية الأعلام أي إنها تتضمن حقوق أكثر من الواجبات.

### **أنواع الانتخابات:**

1. الانتخابات الرئاسية: تعتبر مهمة في الكثير من الدول مثل العراق وألمانيا وإيطاليا وإسرائيل ، التي يجريها المجلس الوطني لأختيار رئيس البلاد ، أي إنها إنتخابات فخرية.
2. الانتخابات الوطنية: أو الانتخابات البرلمانية التي تعتبر أهم أنواع الانتخابات ، التي تتوقف عليها نجاح العملية السياسية وأستقرار البلاد ، وأفضل مثال على ذلك العراق.
3. الانتخابات المحلية: تعتبر مهمه ايضاً لأن الفائزين بها سيكونون حلقة وصل بين الناس والحكومة لنقل المشاكل ومتطلبات الناس.
4. الأستفتاء: يمكن أن يعتبر نوع من أنواع الانتخابات ويتضمن التصويت بنعم أو لا
5. الانتخابات المهنية: مثل انتخابات اتحاد الطلبة واتحاد كرة القدم.

### **مبادئ الانتخابات الحرة والنزيهة:**

يجب توفر عدة عوامل لتكون الانتخابات حرة ونزيهة وهي: توفير الأمن، توفير المستلزمات، وجود مراقبين دوليين، عدد المرشحين، وضوح قانون الانتخابات، حرية الترشيح، عدم تدخل الأحزاب السياسية، وجود الشعب بأنه سيغير الواقع، صادقة ودورية، الحيادية ، التي تعتبر من أهم هذه العوامل. ملاحظة: يوجد في الملحق تعريف شامل للانتخابات الحرة والنزيهة. كانت لدي مداخلة حول أنواع الانتخابات ، حيث قلت لعلاوة والمتدربين ، بأنه في منطقتنا تم تشكيل مجلس الأعيان ، الذي تم إنتخاب اعضائه محلياً، وقام المواطنون بالأستفتاء على الأعضاء بنعم أو لا ، فكانت هذه المداخلة مثالا على الانتخابات المحلية والأستفتاء ، فشكرني علاوة على المداخلة.

## من هم أصحاب العلاقة في الانتخابات؟

حضر الأستاذ مايكل مدير برنامج العلاقات الانتخابية ليوضح من هم أصحاب العلاقة وهم: لجنة الانتخابات، الأحزاب السياسية، أجهزة الإعلام، أجهزة الأمن، المراقبين، الناخب، منظمات المجتمع المدني، المرشحين، المراقبين الدوليين.

وقد قام مايكل بتعريف أصحاب العلاقة بأنهم شخص أو منظمة تقوم بالتحضير وتنظيم الانتخابات، والتعامل مع الشكاوى والمشاكل وجميع الأمور الإيجابية والسلبية التي تخص الانتخابات. إضافة إلى أنه قام بشرح الفرق بين مراقبي الأحزاب السياسية ومراقبي المجتمع المدني، حيث أن مراقبي المجتمع المدني محايدون وغير مشاركين بالعملية السياسية، إضافة إلى اعتبارهم ضمير الأحزاب السياسية، والأكثر حرصاً من غيرهم على نجاح العملية.

## أنظمة الانتخابات:

1. نظام التمثيل النسبي: تكون فيه القوائم مغلقة حيث يحصل الحزب الفائز على نسبة من المقاعد مساوية لنسبة الأصوات التي يحصل عليها، القوائم الخاصة بها تكون مغلقة (لا نعرف من موجود فيها) وتعطي حكومة فدرالية هشة غير مستقرة ومثال ذلك الحكومة العراقية الحالية.
2. نظام الأغلبية: يقدم كل حزب مرشح واحد والحاصل على نسبة ( 51 %) من الأصوات يعتبر هو الفائز. ومن الأمثلة على ذلك فرنسا (حزب اليسار واليمين) وبريطانيا (حزب المحافظين والعمال). يحدد نظام الانتخابات من قبل الجهة المسؤولة عن عملية الانتخابات.

## اليوم الثاني:

كانت هناك مراجعة بسيطة لأعمال اليوم السابق، بعدها دخلت الدكتورة هيدر رئيسة قسم الأحزاب السياسية، لتعرفنا بكيفية مراقبة وسائل الإعلام للانتخابات. فالدكتورة هيدر قامت بعمل بحث وإستبيان للمواطنين حول آرائهم حول تغطية الإعلام للعملية الانتخابية الماضية، من حيث المصداقية والمتابعة، وكانت النتيجة حصول قناة الشرقية على المرتبة الأولى، ثم العربية، ثم الجزيرة، ثم العراقية، ثم البغدادية، ثم الحرة، ثم السومرية ثم الفرات، ولكن هذه النتيجة لم تعجب المتدربين، الذين أجمعوا على أن الحرة هي الأكثر مصداقية في نقل الحقائق الانتخابية وأكثرها حيادية.

وأضافت بأنها سألت الأحزاب السياسية حول التغطية الإعلامية للانتخابات ، فقالوا بأنها جيدة، وإنهم يملكون القنوات التلفزيونية وإذاعات الراديو التي يتابعها الناس ويثقون بها. إن خلاصة بحثها هو أن الشيعة كانوا متحفظين أو غير منتقدين لوسائل الإعلام ، وذلك لأن لديهم الكثير من المحطات التلفزيونية والصحف المنصفة لهم ، أما السنة فقد أبدوا إستيائهم من الإعلام الذي لم يذكر مرشحيهم ، أو أي معلومات عن الانتخابات أو المرشحين.

### **المفوضية العليا للانتخابات:**

وهي عبارة عن جهة رسمية دستورية تقيم وتشرف على الانتخابات محلياً وأقليمياً في العراق، تتكون من مستويين : الأول إداري تشريعي ، والثاني التنفيذي المقسم إلى الإداره الانتخابية ومستوى المحافظات . أما **مكتب المحافظة** فهو ممثل المفوضية في تلك المحافظة، ويتألف من مدير مكتب ومعاون مدير مكتب وشعب المكتب ومن هذه الشعب:

1. شعبة الموارد البشرية: وظيفتها تنظيم الموارد البشرية، مثل الموظف الدائم والموظف الوقتي
2. شعبة الإعلام: تحضير الإعلان للحملة الانتخابية ومراقبة وسائل الإعلام الأخرى
3. شعبة التسجيل: يتم فيها تسجيل الناخبين والكيانات السياسية والمرشحين ومراقبي منظمات المجتمع المدني والمراقبين الدوليين
4. شعبة التدريب: مهمتها تدريب المراقبين والكوادر التي ستشارك في الانتخابات
5. شعبة المالية
6. شعبة تكنولوجيا المعلومات
7. الشعبة الأمنية

أما **آلية تحضير سجلات الناخب** فتتمثل بوجود قاعدة بيانات تحوي جميع أسماء العراقيين . وتقوم المفوضية بعمل فلترة ( تصفية) لها ، لتستخرج من هو دون السن القانوني (أقل من 18 سنة) ، ومن هو فوق السن القانوني (أكثر من 60 سنة)، إضافة إلى العرب (أي غير العراقيين الذين يمتلكون بطاقة تموينية). إضافة إلى ذلك تتم مخاطبة وزارة الصحة لمعرفة عدد وأسماء الشهداء والموتى. كما أن هناك مشروع لعمل بطاقة الكترونية توزع لكل ناخب تمرر على الحاسوب ليتم التعرف على صاحبها، ثم يتم إتلافها بعد أن يُنهي الناخب عملية التصويت.

أما بالنسبة للمهجرين مثلاً مهجر من بغداد إلى البصرة يُكتب جوار أسمه مهجر إلى البصرة ويكتب جوار أسمه مهجر من بغداد فيسمح له بالانتخاب في البصرة.

**ملاحظة:** إن جميع ما ورد حول المفوضية كان نقلاً عن الأستاذ مهند حسن ممثل مكتب المفوضية العليا المستقلة للانتخابات (مكتب بغداد- الكرخ).  
بعد ذلك عاد الدكتور مايكل ليشرح لنا الخطوات الرئيسية للعملية الانتخابية وهي الإطار القانوني ، تسجيل الناخبين ، توعية الناخبين ، يوم الانتخابات ، النتائج ، تسجيل الأحزاب السياسية ومرشحيهم ، الحملات الانتخابية.

### المجتمع المدني ودوره في مراقبة الانتخابات:

حضر الأستاذ عبد السلام مدني (مدرب ومنسق أقليمي في شمال العراق) عرفنا بنفسه ، ثم قال: إن المجتمع يجب أن يركز على ثلاث ركائز: الحكومة، القطاع الخاص ، منظمات المجتمع المدني. ويجب أن يكون لكل منها دور فاعل في بناء المجتمع وأن تسعى كل ركيزة لتطوير ومساندة الأخرى ، وليس محاربة وتشهير الأخرى كما يحدث الآن في الكثير من الدول.  
وقد عرّف الأستاذ عبد السلام **الحكومة الصالحة** بأنها الحكومة التي تتكون من حاكم صالح ومؤسسات صالحة أما **الحكم الداخلي** فيها فهو عبارة عن مجموعة من ممارسات السلطات السياسية والاقتصادية والأدائية لتحسين شؤون المجتمع على كافة المستويات، أما مصطلح **الحاكمية الصالحة** فيتعدى الدولة ليشمل مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص. بعد ذلك ذكر الأستاذ عبد السلام تعريف **منظمة سيفكس** للمجتمع المدني بأنه ذلك الحيز المكاني خارج الحكومة والعائلة والسوق ،الذي يتلاقى فيه المواطنون ويتجمعون لتقريب المصالح المشتركة. أما تعريف **مدرسة لندن للاقتصاد** للمجتمع المدني فهو عبارة عن مجموعة تطوعية تتجمع حول مصالح وغايات وقيم مشتركة منفصلة عن الحكومة والعائلة والسوق.

### عناصر تكوين المجتمع المدني :

1. الطوعية: حيث يجب أن يكون أساس تكوين منظمة ما في المجتمع المدني طوعياً والانضمام إليها إختيارياً أيضاً ( وهذا ما تطرق له الدكتور وميض في ورشة التطوعية قبل فترة) وأن لا تجبر على عمل معين يتنافى مع قواعد تكوين المجتمع المدني.

2. يجب أن يكون المجتمع المدني منظم له أهداف وألية محددة للعمل.
3. متعلق بالغاية والدور.
4. إحتوائه على مفاهيم مهمه مثل الفردية والدستورية والمواطنة والحيادية.

### شروط تكوين منظمة المجتمع المدني:

1. يجب أن تكون المنظمة غير متحزبة (أي أن لا تكون موالية أو منتمية إلى حزب معين)
2. يجب أن تكون غير ربحية
3. يجب أن تكون غير إجرامية ( تنبذ أي شكل من أشكال العنف)
4. يجب أن تكون مستقلة عن أي سيطرة حكومية مباشرة

### دور المجتمع المدني في الانتخابات:

تلعب منظمات المجتمع المدني دوراً مهماً في الانتخابات ، من خلال توعية الناس ، من خلال الحملات التثقيفية للانتخابات، بأهمية المشاركة في العملية الانتخابية ، إضافة إلى دورها في عملية المراقبة لوسائل الإعلام وتغطيتها للحملات الدعائية للانتخابات والمرشحين ، ومراقبة الأحزاب السياسية المرشحة ، ومراقبة المراكز الانتخابية يوم الانتخاب.

إن أهم ميزة للمجتمع المدني هي الحيادية في الانتخابات ، التي تؤهلها ليكون مراقباً على العملية الانتخابية ،بعدها سأل الأستاذ ما هي نظرة الناس لمنظمات المجتمع المدني ؟ فأجاب بعض المتدربين بأجابات مختلفة، ولكن أجابني كانت الأدق ، حيث قلت أن المنظمة حين تثبت قدرتها على مساعدة الناس في التوعية والمراقبة وتمتعها بالحيادية ، فإن نظرة الناس لها ستكون نظرة ثقة وتطلب الدعم والمساعدة من هذه المنظمة ، وضربت لهم مثلاً بمنظمة (نامفريل) الفلبينية التي لعبت دوراً مهماً في الانتخابات التي جرت في الفلبين سنة 1980 ، التي حازت على ثقة الناس ، وبعد أعوام جرت انتخابات ثانية ، فطلبت الجماهير من المنظمة أن تلعب دورها المعهود في الانتخابات. وأضفت بأنه يجب أن يكون لنا دور في التوعية والتثقيف قبيل إجراء الانتخابات ، ومراقبة الحملات الدعائية للأحزاب المشاركة ، ومراقبة يوم الانتخابات المهمة جداً، ومراقبة وسائل الإعلام ومصادقيتها في نقل الحقائق .

## اليوم الثالث:

شرح الأستاذ علاوة شبلي ماذا نراقب ومتى:

ماذا نراقب **قبل الانتخابات**: يجب علينا مراقبة الحملات الدعائية والندوات التي يقيمها المرشح أو الحزب و الملصقات وفكرتها، وكيف تقوم وسائل الأعلام بنقل تلك الصورة إلى الناس ، وتقييم الحملة الدعائية للمفوضية التي يجب أن تدعو الناس للمشاركة في الانتخابات ، وتسجيل جميع الأمور السلبية والأيجابية وتقديمها بتقارير إلى المفوضية .

ماذا نراقب **يوم الانتخاب**: يتم شرحه لاحقاً.

ماذا نراقب **بعد الانتخابات** : تتم مراقبة الشكاوى المقدمة للمفوضية ومتابعة الخروقات والتجاوزات ، وكيفية التعامل معها من قبل المفوضية، ومراقبة نتائج الانتخابات وردود أفعال المواطنين والمرشحين والأحزاب .

بعد ذلك قسم الأستاذ علاوة المتدربين إلى أربع مجاميع تتألف من خمس أشخاص ، وكنت في المجموعة الرابعة التي توجب عليها مراقبة يوم الانتخابات. وبعد ساعتين قام ممثل كل مجموعة بشرح مشروعه وكنت أنا ممثل لمجموعتي ، حيث قمت وألقيت التحية عليهم ، ثم قلت أن يوم الانتخاب هو يوم الحسم ، أي أنه أهم يوم في الانتخابات، وضربت لهم مثلاً بأن فريق الكرة عندما يبدأ الهجمة من الحارس إلى المدافعين ثم الوسط والهجوم لا يستطيع الفوز ، مهما تعب وأجتهد دون نجاح اللمسة الأخيرة والتي تتمثل هنا بيوم الانتخابات، حيث أن نجاح مراقبتكم للأحزاب السياسية ووسائل الأعلام والتوعية الجماهيرية التي قمتم بها مرتبط بنجاح يوم الانتخابات، ثم تابعت الشرح بأنه على مراقبي يوم الانتخابات الذهاب قبل الجميع إلى المركز الانتخابي الذي يتعين عليهم مراقبته، للتأكد من وجود قوات الأمن في محيط المركز الانتخابي ، وعدم وجود ملصقات للمرشحين تقرب أقل من (150متر) عن المركز ، ثم بعد فتح أبواب المركز يجب علينا أن نراقب توفر المستلزمات الضرورية للعملية الانتخابية مثل سجل الناخب والحبر ، والتأكد من أن الحبر أصلي ، إضافة إلى الامور الأخرى ، مثل الاقلام والكابينة (المكان الذي يسجل الناخب مرشحه فيه) ، والتأكد من قفل صناديق الاقتراع ، ثم مراقبة حضور مدير المركز والمراقبين والموظفين وأنتشارهم في المركز الانتخابي ، بعد ذلك تتم مراقبة حضور الناخبين ونسبة الأقبال والحماسة على الانتخاب.

بعدها تتم مراقبة العملية الانتخابية وكيف يتعامل الموظف مع الناخب ، وكيف يتعامل المدير مع المشاكل أو المعوقات في حال وقوعها، بعدها يتم التأكد من خروج الناخبين من المركز ثم الذهاب مع المدير

والموظفين والمراقبين لغرفة الفرز والعد ، للأشراف على العملية وقد ذكر الأستاذ مهند(ممثل المفوضية) بأنه من حق مراقب المجتمع المدني أن يعرف نتيجة الفرز ، ولكن لا يسمح له بنشرها للأخرين ، بعد ذلك تنتهي مهمة مراقبي المجتمع المدني في ذلك المركز .  
شكرني الاستاذ علاوة ، ولم يكن هناك أي سؤال من قبل الحضور وذلك لوضوح المشروع.

قام الأستاذ علاوة بتوزيع أستمارة تقييم للورشه قمت بكتابة تقييمي الذي تضمن ما يلي:

المادة	ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً
تعريف الانتخابات				X
مبادئ الانتخابات الحرة				X
أصحاب العلاقة			X	
المفوضية العليا للانتخابات				X
الخطوات الرئيسية للانتخابات	X			
دور المجتمع المدني في الانتخابات				X
النقل والفندق والأكل				XXXXXX
وقت ومدة الورشة			X	

ليث حاتم عبد الكاظم  
مكتب شباب الأمل  
كانون الثاني 2008